جامعة بغداد
كلية الفنون الجميلة
قسم الخط العربي والزخرفة
الدراسات الصباحية

المغايرة الاسلوبية لخطوط المصاحف في صدر الاسلام

بحث مقدم إلى قسم الخط العربي والزخرفة/ كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد
وهو جزء من متطلبات درجة البكلوريوس في فنون الخط العربي والزخرفة

مقدم من قبل الطالب

محمد علي فيصل غضبان

اشراف

د. كفاح جمعة حافظ

١٤٤١هـ بغداد ٢٠٢٠م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝
مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝
اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ ۝ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ۝

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

الاهداء

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار . .

إلى من علمني العطاء بدون انتظار . .

إلى من أحمل أسمه بكل افتخار . .

أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار

وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها . . اليوم وفي الغد وإلى الأبد

والدي العزيز

الباحث

شكر وتقدير

الحمد لله العلي العظيم والصلاة والسلام على خاتم الانبياء محمد (ص) وآله أجمعين....وبعد

لايسعني بعد انجاز هذا البحث إلا ان اتقدم بجزيل الشكر وفائق التقدير الى الاستاذ الدكتور كفاح جمعة حافظ لما ابداه من عون كبير وتوجيهات قيمة كان لها الاثر الكبير في تذليل الصعوبات التي واجهت الباحث في اثناء إعداد هذا البحث.

كما اتقدم بفائق شكري وتقديري الى الاستاذ الدكتور هاشم الحسيني لما قدمه من جهد رائع وثمين واعطاء معلومات وملاحظات سديدة افاد الباحث.

ولا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لجميع الأساتذة الأفاضل الذين أسهموا بدراستي خلال السنوات الأربع فكانوا المثال الحسن والقدوة لكل ما هو خير وعون.

واعتزازاً أتقدم بفائق الشكر والامتنان الى زملائي في الدراسة لما أبدوه من تعاون في جمع المعلومات والمصادر.

الباحث

ملخص البحث

(المغايرة الاسلوبية لخطوط المصاحف في صدر الاسلام)

يعنى البحث الحالي بدراسة التغاير الاسلوبي للخط المصحفي في صدر الاسلام، بوصفها من الخطوط العربية الاصيلة والتي جودت فيما بعد حتى اصبحت كما هي عليه الآن ، وما يتميز به من مواصفات فنية شكلت حافزاً قوياً للخطاطين في السعي باتجاه محاكاة هذه الخطوط الاصيلة ، ومعرفة اساليب كتابتها من قبل الخطاط في ذلك الزمن .

ومن خلال الدراسة الاستطلاعية والبحث والنماذج التي تم الحصول عليها استطاع الباحث ان يطرح مشكلة بحثه بالتساؤل الآتي :-

ماهي المغايرة الاسلوبية للخط المصحفي في صدر الاسلام ؟

تجسدت أهمية البحث من خلال إعادة الاهتمام بالخطوط الآيلة الى الاندثار بفعل ندرة التداول بوصفها خطوط عفى عليها الزمن واهمل استخدامها ، ومن الخطوط المهمة التي كانت تستخدم في كتابه المصاحف في عصر صدر الاسلام هو الخط الكوفي حيث كان يختلف اسلوب الخط في كتابة المصاحف من خطاط الئ اخر، وما قد تقدمه هذه الدراسة من فائدة للباحثين والدارسين في مجال معرفة هذه الخطوط .

وقد هدف البحث الى الكشف عن المغايرة الاسلوبية للخط المصحفي في صدر الاسلام ، من خلال تحديد التغاير الشكلي للحروف ، والبناء العام للصفحة ، والاسلوب الذي كتبت به .في حدود النماذج الخطية التي وصلت الينا ، في الخط المسمى بالمدني والمكي ، خلال المائة الاولى من صدر الاسلام .

أما الفصل الثاني فإشتمل على الاطار النظري والذي احتوى على تدوين القرآن في عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، والمواد التي كتبت عليها المصاحف في صدر الاسلام ،و الخصائص الفنية لخط المصحف، أما الفصل الثالث فقد اشتمل على اجراءات البحث ومجتمع البحث ومنهجيه البحث وتحليل العينات و الفصل الرابع تضمن وعرض النتائج والمقترحات والاستنتاجات والمصادر .

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الآية	ب
الإهداء	ج
الشكر والتقدير	د
ملخص البحث	هـ
ثبت المحتويات	و
الفصل الاول	١-٥
مشكلة البحث	٢
اهمية البحث والحاجة إليه	٣
اهداف البحث	٣
حدود البحث	٤
تحديد مصطلحات البحث	٤
الفصل الثاني	٦ -٢٥
تاريخ الخط العربي قبل تدوين القرآن الكريم :	٨
تدوين المصحف في عهد الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) :-	٨
المواد التي كتبت عليها المصاحف في صدر الاسلام	١١
الخصائص الفنية لخط المصاحف	١٢
اهمية الخط العربي	١٤
المغايرة الاسلوبية للخط المصحفي	١٨
مؤشرات الإطار النظري	٢٣
الدراسات السابقة	٢٤

الفصل الثالث اجراءات البحث والتحليل	٢٦-٣٣
منهجية البحث.	٢٧
مجتمع البحث.	٢٧
عينة البحث.	٢٧
أداة البحث	٢٧
صدق الأداة	٢٧
الثبات	٢٨
تحليل العينات	٢٩
الفصل الرابع	**٣٤ -٣٧**
النتائج	٣٥
الاستنتاجات	٣٦
التوصيات	٣٦
المقترحات	٣٧
المصادر	٣٨
الملاحق	

الفصل الاول

منهجية البحث

- مشكلة البحث
- أهمية البحث
- اهداف البحث
- حدود البحث
- تحديد المصطلحات

الفصل الاول

مشكلة البحث

الخط العربي يعد احد ابرز الفنون الاسلامية واهمها كانت عند المسلمين ، وكان اول وسيلة للمعرفة التقليدية والاعتيادية إلى حالة الابتكار والتجويد ، في اسلوب اتسم بخصائص شكلية متنوعة .

كانت بداية انتشار الخط العربي في عصر صدر الاسلام ومع بداية رسالة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) فهو بحق اول من عمل على نشر الخط العربي وتعليمه بين المسلمين واهتم ايضًا بتعليم النساء كما الرجال. وتنافس الكتاب في تجويد الخط وتحسينه لأن النبي كان يختار من يكتب رسائله للملوك من اجود الكُتاب خطًا في الكتابة.

لقد كان للرسول الكريم **(صلى الله عليه وآله وسلم)** كتبة عديد ون يسجلون ما يملى عليهم من الآيات المنزلة ،وقد اختار من هم أجود الناس خطا ، ومنذ ذلك الزمن الذي بدأ الكتاب بتدوين القرآن ، ظهره التغاير الاسلوبي واضحة في كتاباتهم، وهذا ما نراه في النماذج للصفحات الموجودة في العديد من المتاحف والكتب ودور المخطوطات التي تعكس التحولات في كتابة المصاحف الشريفة ،

وقد إكتسبت هذه الأنواع من الأقلام ، وجوها جديدة لايمكن التعرف بسهولة على محتواها وأصولها وتطوراتها التاريخية والفنية ، فهل كتبت المصاحف دون قواعد معينة سار عليها الخطاطين منذ الوهلة الاولى ، ام ان السرعة كانت مؤثرة في بعض المخطوطات ، او كان اسلوبا خاصا بالخطاط نفسه ، وأن كان اسلوبا فمن ابتكر الاسلوب وكيف ، وما مصدر هذا الخط ؟

ان مشكلة البحث الحالي يمكن ان تتلخص في الكشف عن التغاير الاسلوبي للحروف التي كتبت بها المصاحف في صدر الاسلام كما ان هناك مغايره في اساليب كتابة المصحف وفي البناء العام للصفحات المخطوطة .

ومن خلال الدراسة الاستطلاعية التي قام بها الباحث على مجتمع بحثه ، فقد صاغ الباحث مشكلة بحثه بالتساؤل التالي :-

(ما هي المغايره الاسلوبيه للخطوط المصاحف في صدر الاسلام ؟)

أهمية البحث والحاجة اليه:

١-يسهم في تحديد المغايره اوجه الاختلاف في الاسلوب التي خطت بها المصاحف في صدر الاسلام .

٢-يسهم البحث في اغناء الجانب المعرفي، من خلال التوضيح لهذه الاساليب للمهتمين والدارسين في الاختصاص .

٣-إعادة الاهتمام بالخطوط الآيلة الى الاندثار بفعل ندرة التداول بوصفها خطوطا غطى عليها الزمن واهمل استخدامها .

أهداف البحث:

تحديد التغاير الاسلوبي للخط المصحفي في صدر الاسلام من خلال.

١-تحديد اوجه الاختلاف للخط المصحفي .

٢-تحديد التغاير للبناء العام للخطوط المصحفية .

٣-تحديد الاختلاف في صفحه المصحف الشريف .

حدود البحث

١- الحد الموضوعي:- يتحدد البحث بالنماذج الخطية بالخط المصحفي للمصاحف الشريفة ، التي خطت في صدر الاسلام .

٢- الحد المكاني :- (مكة المكرمة والمدينة المنورة) ، كونهما المدينتان اللتان نزل القران الكريم فيهما ، فسمي الخط نسبة لهما بالمدنـي والمكي .

٣- الحد الزماني :- المائة الاولى من صدر الاسلام .

مصطلحات البحث :

المغايره :- جاء في تعريفه بأنه :

- وجود اختلاف في المجال المرئي [١]

- هو نوع من المقارنة بين الاختلافات التي تظهر في هيأتين او اكثر ومختلفة في جوانب اخرى .[٢]

ويعرفه الباحث اجرائيا :-

المغايره الاسلوبيه :- الفوارق او الاختلافات الشكليه بين الخطوط التي خطت المصاحف في صدر الاسلام

المغايره : يعني الاختلاف بين اشكال الحروف والكلمات التي خطت بها المصاحف القديمه في صدر الاسلام

الأسلوب :.

---

[١] روبرت سكوت جيلام .اسس التصميم . ترجمة محمد محمود يوسف ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ،القاهرة ، ١٩٨٠م، ص١٥.

[٢] السبعاوي ، يونس حامد ابراهيم . التفسير السيمولوجي للعلاقة بين الشكل والمضمون في العمارة .رسالة ماجستير، بغداد ، ١٩٩٥م، ص٩٦.

عرف هيجل الأسلوب بأنه (ما به تنكشف شخصية بذاتها تتضافر في طريقة التعبير عن نفسها .. كما هو نمط الأداء او التنفيذ الذي يأخذ في اعتباره شروط المواد المستخدمة وكذلك متطلبات التصميم والتنفيذ مع مراعاة قوانين هذا الفن)"[٣].

وعرف زكريا إبراهيم الأسلوب بأنه (تلك العملية الإرادية التي تعبر عن نشاط تنظيمي يرفض المصادفات وينشد أنقى الإشكال ، وحينما يصبح للفنان أسلوب او طراز فعندئذ يكون قادرا على التحكم في فنه وإنتاج ما يريد إنتاجه او طريقة الفنان الخاصة في معالجة المادة بحيث يفرض على تلك الصيغة الشخصية التي تؤكد حالة من الحرية بإزاء شتى المعطيات او النماذج)[٤]" .

التعريف الإجرائي

الأسلوب هو طريقة الفنان للتعبير عن مهارته الفنية في إبداع عمله معتمدا على مدرسة فنية معينة وعلى قابليته في خلق معنى جديد يميزه من غيره .

الاسلوب : المنوال او الطريقه التي تكتب به المصاحف بأنواع الخطوط التي كتب بها في صدر الاسلام

لم يجد الباحث تعريفا يتوافق مع اجراءات بحثه لمصطلح الخط المصحفي فعرفه بما يلي:

الخط المصحفي : – هو الخط الذي كتبت به المصاحف الاول في صدر الاسلام سواء منه المنقوط او المحرك او الذي لحقت به النقاط والحركات لاحقا والذي يسمى كذلك بالحجازي عامة او المدني نسبة الى المدينة المنورة او المكي نسبة الى مكة المكرمة .

---

[٣] **هيجل ، فكرة الجمال ، ت : جورج طرابيشي ، ط ١، ١٩٧٨، ص ٣١٠ .**

[٤] **إبراهيم ، زكريا ، الفنان والإنسان ، مصر : دار غريب للطباعة ، ١٩٧٤ .**

الفصل الثاني: الإطار النظري

- تاريخ الخط العربي قبل تدوين القرآن الكريم :
- تدوين المصحف في عهد الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) :-
- المواد التي كتبت عليها المصاحف في صدر الاسلام
- الخصائص الفنية لخط المصاحف
- اهمية الخط العربي
- المغايرة الاسلوبية للخط المصحفي

الفصل الثاني

تاريخ الخط العربي قبل تدوين القرآن الكريم :

كان العرب قبل نزول القران الكريم اميين لا يعرفون القراءة والكتابة ، لذلك لم يكن للخط العربي دور في حياتهم، وبنزول القران الكريم تغير الوضع الخط العربي ، وتطور بشكل كبير وملحوظ ، فظهرت مجموعة من الخطاطين الذين كتبوا القران الكريم على سعف النخيل ، والعظام ، فكانوا يحسنون من خطوطهم بدافع عقائدي ، حتئ اصبحوا النواة الاولئ لفئة كبار الخطاطين الذين ظهروا فيما بعد ، وقد انتقل الخط العربي من مجرد اداة للتسجيل والتوثيق الئ فن قائم بذاته ، وله اصوله ، ويعكف علئ دراسته الكثير من الاشخاص من جميع الانحاء ، حيث انه حظي بعناية خاصة .

تدوين المصحف في عهد الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) :-

كان الرسول الكريم **(صلى الله عليه وآله وسلم)** هو من سن كتابة القرآن الكريم ، وكانت وسائل الكتابة آنذاك في بلاد الحجاز بدائية ، (وعندما جاء الاسلام ونزل القرآن اصبح القرآن يكتب على عسب النخل والحجارة وجلود الحيوانات المختلفة)[1] وهي الرقاع من الجلود والعريض من العظام كالأكتاف والإضلاع وعلى العسب واللخاف والرق ، وهذا لم يصرف النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) عن كتابته، إدراكا منه لأهمية الكتابة في حفظه، لكنه **(صلى الله عليه وآله وسلم)** لم يكتبه بيده المطهرة بل كان يستعن بعدد من الصحابة الذين اتقنوا الكتابة، فقد سموا بكتاب الوحي ، وجاء في كتب الحديث ان رسول الله **(صلى الله عليه وآله وسلم)** كان كلما نزل عليه من القرآن شئ دعا بعض من يكتب له ، فيأمر بكتابته ، ويقول:

---

[1] القلقشندي ، احمد بن علي . صبح الاعشى في صناعة الانشا . ج٢، القاهرة، ١٣٢١هـ ،ص٤٧٠.

(ضعوا هذه الآيات في السورة التي يعينها لهم)[١]. وبذلك تمت كتابة القرآن في وقت نزوله ، في كتاب واحد .

انتشر الخط اكثر بعد بناء الكوفة وتفنن الكوفيون فيه واحسنوا هندسة اشكاله حتى امتاز بشكله عن خط اهل الحجاز فأسموه بالكوفي، وقبل ذلك كان يعرف بالخط المكي او الحجازي وكتبت به مصاحف وتمركز الخط العربي في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين في المدن الرئيسية مثل مكة والمدينة والكوفة والبصرة بعدما كان في الحيرة والانبار في العصر الجاهلي، وسمي كل خط مدينة باسمها فأول الخطوط العربية هو الخط المكي ويتبعه المدني ثم البصري ثم الكوفي.

ان الكتابة في زمن البعثة لم تكن واسعة الانتشار ، ووسائلها كانت بدائية وغير ميسورة ،وقد حرص الرسول الكريم **(صلى الله عليه وآله وسلم)** على تدوين ما ينزل عليه من القرآن ، حتى انه نهى كتابة شئ غير القرآن خشية اختلاطه بالقرآن الكريم ، وكان له العديد من الكتاب حتى قيل انهم ثلاثة واربعين كاتبا ، حيث حرص الرسول الكريم **(صلى الله عليه وآله وسلم)** على تدوينه فور نزوله ، وكان هذا التدوين تحت اشرافه المباشر للتأكد من صحة ما يكتب بالحرف الواحد ، كما اكد **(صلى الله عليه وآله وسلم)** على تعليم الصحابة الصورة الصوتية للقرآن الكريم ، فضلاً عن الى الكتابة له، وذلك عن طريق القراءة لهم وتعليمهم الاسلوب الصحيح لها ، كما ان الرسول **(صلى الله عليه وآله وسلم)** كان يعيد القراءة عندما يؤم الصحابة في الصلاة ، مما يعطيهم زيادة في الدقة عن طريق تكرار القراءة اكثر من مرة .

---

[١] المنيف،عبدالله بن محمد.دراسة لمصحف مبكر.ط١،السعودية،١٩٩٨م.ص٣٠.

كان الرسول الكريم **(صلى الله عليه وآله وسلم)** اذا نزلت عليه ايه دعا من يكتب فقال ضع هذه الاية في موضعها الذي يحدده ، وكان يراجع بنفسه ما يكتبه الصحابة ، فقد هدف الرسول الكريم **(صلى الله عليه وآله وسلم)** الى تسجيل القرآن الكريم كاملا دون أي نقص ، فيؤمن بذلك ضياع أي شئ منه وهذه تعتبر سنة لجمع القرآن الكريم ، فلم يلتحق الرسول الكريم **(صلى الله عليه وآله وسلم)**بالرفيق الاعلى حتى حفظ القرآن جماعة من الصحابة غيبا ، واكد العلماء على ان القرآن الكريم كتب كله في زمنه ، اذ كتب القران الكريم كاملا في عهده ، الا انه ليس بالصورة الحالية بل كان بالصورة التي وصلت الينا من بعض الصفحات المنسوبة الى من عاصرو الرسول الكريم **(صلى الله عليه وآله وسلم)**مثل امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ،والذي كلفه الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال (يا علي ان القرآن خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ، ولا تضيعوه ، كما ضيعت اليهود التوراة ، لذا فما اكمل الامام علي **(عليه السلام)** موارة ابن عمه **(صلى الله عليه وآله وسلم)** حتى آلى على نفسه الا يرتدي برداء للصلاة حتى يجمع القرآن في مصحف واحد ، حتى جمعه ، فكان بذلك اول مصحف جمع فيه القرآن)[١] . وقد جمعت الصحف وشدت بخيط خشية سقوط او فقدان شئ منها ، أي في كتابا واحد ، ومما يقال انه كان آخرون قد وفقواونجحوا في جمع القرآن وهم (أبي بن كعب ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عباس ، وابو موسى الاشعري ، والمقداد بن الاسود)[٢] ،وهذه المصاحف هي الموزعة في الامصار والمدن الاسلامية ،وهكذا كان تدوين القرآن في زمن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في صحف ورقاق جمعت في مصاحف .

---

[١] ناجي زين الدين .مصور الخط العربي . مطبعة الحكومة ، بغداد ، ١٩٦٨م، ص٣١٤.

[٢] المصدر نفسه ، ص٣١٤.

المواد التي كتبت عليها المصاحف في صدر الاسلام

لقد كتب المصحف الشريف على مجموعة من المواد المختلفة ، ولتفصيل ذلك سوف نذكر هذه المواد ، والتي كانت مختلفة ومتعددة في احجامها او مادتها .

اولا : **العسب** :- جمع عسيب وهو جريد النخل إذا نزع خوصا ، ويكتبون في الطرف العريض ، وكان المسلمون يكتبون عليه ما كان ينزل من القرآن .[١]

ثانيا : **اللخاف** :

واحدته لخفة (بفتح اللام) ، واللخاف جمعها بكسر اللام ، وبخاء معجمة خفيفة آخرها فاء ، وهي الحجارة الرقاق[٢].

ثالثا : **الرقاع** :-

وهي جمع رقعة وقد تكون من جلد او ورق كما يذكر السيوطي ، وقد تكون الرقاع قطع من الرق وغيره من انواع الجلود المستخدمة من قبل .[٣]

رابعا : **الرق** :-

لقد تمت كتابة المصاحف على الرق كمادة من المواد في بداية التدوين ، لابد لنا في البداية من التعرف الكيفية التي اهتدى بها الانسان في التعرف على الرق (إذ من المعلوم ان المصادر التاريخية والادبية تذكر ان الكتابة كانت تتم على كثير من المواد التي ذكرت منها الحجر والطين والعظام والخشب)[٤] .

لكن اهم ما كتبت به المصاحف الكريمة هو رق البردي ، وهو نبات ينمو في المستنقعات العذبة ، على ضفاف الانهار ، وهنا يوجد فرق بين الرق والجلد .

---

[١] ابن منظور . لسان العرب . دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٦م، ص١٢٩.

[٢] المنيف ، عبدالله ، المصدر السابق ، ص٢٧.

[٣] المصدر نفسه ،ص١٧.

[٤] عواد، كوركيس . خزائن الكتب قبل العصر الاسلامي . مجلة سومر ، ج٢ ، ١٩٤٦م ، ص١٠٦.

اذ ان الرق كان يعتنى به عناية خاصة في صناعته وترقيقه وكذلك في المادة المراد ان تكتب عليه ، لذا يمكن القول ان الرق هو ما دونت عليه المصاحف الكريمة ، اعتمادا على ما وجد لدينا من مصاحف كاملة او شبه كاملة ، وهذا من الدلائل التي تؤكد بأن القرآن الكريم في زمن الرسول قد دون على الرق من الورق بصور كاملة ، فهو لم يفارق الدنيا الا بعد تدوينه وحفضه بصورة وافية مكتملة كما امره الله سبحانه وتعالى ، كما قال الله سبحانه وتعالى (بسم الله الرحمن الرحيم . انا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون . صدق الله العلي العظيم) .

وبهذا استخدم الرق في نسخ المصاحف الكريمة ، فأنتقل شكل المصحف من اوراق متناثرة او مطوية الى الشكل المكون من مجموعة من اوراق الرق وبمقاس واحد ، مثبتة بعضها فوق بعض ، وبالتسلسل الذي وضعه الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) مشكلة رزمة تربط من احد جوانبها سواء الايمن ام الايسر ، كما يمكن ان تربط من جانها العلوي في بعض الاحيان .

خامسا : **الاكتاف و الاضلاع** :- جمع كتف وهو العظم الذي للبعير او للشاة وكانوا اذا جف كتبوا عليه .[١]

سادسا :- **الاقتاب** :-جمع قتب ، وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه .[٢]

الخصائص الفنية لخط المصاحف

الخط : انتشرالخط العربي في اصقاع كثيرة نظرا لأهميته ، اذ ان هذا النوع من الفنون قد احتفظ عبر القرون بأعلى مستويات الجمال الفني ، ساعده في ذلك عوامل مختلفة ارتبطت بالتطور الحضاري الذي رافق المسلمون منذ بداية الدعوة الاسلامية

---

[١] المنيف ، عبد الله ، المصدر السابق ، ص ١٧.

[٢] الجبوري ، يحيى وهيب . الخط والكتابة في الحضارة العربية . ط١، دار المغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٩٤م ، ص ٢٤٧-٢٧٢.

، منها كتابة القرآن الكريم باللغة العربية ، وارتباطه بالجانب الروحي للخطاط المسلم ، وتوافر ادوات الكتابة وسهولة الحصول عليها ، ساعدت في عملية العناية في الخط العربي ، ثم مرونة الخط نفسه ، وقابلية الحروف العربية للزخرف ، ونظرا لعلو مكانة الخطاط المسلم فقد اضحى يفاخر بتوقيع اسمه على أي كتابة خطية ، وهذا ما ورد عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام)، والتي كان محتواهـا **(كتبه علي بن ابي طالب)**،كما في الشكل (١)

شكل (١)

مفهوم الخط العربي : يشير مفهوم الخط العربي الئ العلم الذي يبحث في معرفة صورة الحروف . واوضاعها ، وكيفية تركيبها خطيآ ، وهو فن رسم صورة حروف حروف اللغة العربية والتعبير عنها بشكلها ومضمونها بطريقة تشكيلية وزخرفية وهندسية .

مر الخط العربي بعدة مراحل منذ نشأته غير المعروفة علئ وجه الدقة والتحديد حتئ وصل ذروته وقد بدأ الخط العربي مرحلته الاولئ فيما يعرف بمرحلة التحسين حيث كان العرب المسلمون في عهد الرسول (صلئ الله عليه واله وسلم) اهتموا بلخط اهتمام كبير . وتليها مرحلة التجويد التي بدأت واستمرت مع الفتوحات الاسلامية . وازدهر الخط العربي في هذه المرحله بسبب نشاط حركه تعريب الدواوين ونقل الكتب والمؤلفات الئ اللغة العربية في مناطق ودول الفتوحات الاسلامية .

وقد عثر حتى الآن على ثلاث كتب من كتب النبي (صلى الله عليه واله وسلم) هى:

- كتابه للمقوقس
- كتابه للنجاشي ملك الحبشة
- كتابه للمنذر بن ساوى أمير البحرين

اهمية الخط العربي

١-يعتبر الخط العربي العماد الذي حفظ القران الكريم كتابة منذ عصر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وحتى العصر الحالي كما انه لعب دورا كبيرا في حفظ السنة النبوية الشريفة منذ القرن الثالث عشر وحتى عصر الطباعة بالاضافة الى علوم الدين الاسلامي المختلفة

٢- يبعث في نفس القارئ مشاعر الارتياح النفسي عند قراءه النص المكتوب بخط جميل وواضح

٣-ينمي الثروة اللغويه لدئ المتعلمين

٤-يعزز مشاعر الاعتزاز والفخر بالقيم الاسلامية العريقة

٥-يعتبر الخط العربي من الفنون الجميلة التي تتميز بقدرتها على تربية الذوق ، وشحذ المواهب ، ورهافة الحس .

٦-يعتبر الخط مجالا مهما لتعليم طلاب العلم بعض القيم الاخلاقيه ، والمثل ، الواردة في القران الكريم ، والسنة النبوية الشريفة ، والتراث العربي كالشعر ، والنثر.

كما كان الخطاط هو الشخص الاول الذي يعتمد عليه في اخراج المصحف الكريم ، وأرتبط الجذب للتحفة المصحفية ببراعة الخط مضافا لمحتواها من السور ، ويبدو ان حرص الخطاط المسلم في العناية بإخراج نسخ من المصاحف المبكرة والتي ظهرت فيها اللمسة الجمالية ، والعناية الفائقة ، بإعطاء كل حرف ما يستحقه في أي كلمة في المصحف ، إذ توحي الصفحات المخطوطة آنذاك بوجود عملية هندسية شاقة جدا ، اظهرت لنا وبجلاء مدى العناية التي يظهرها الفنان المسلم الذي لا يملك سوى امكانيته العالية في اظهار هذه الجمالية في الخط ، لاسيما ان كان هذا العمل بقصد التقرب الى الله سبحانه وتعالى ، في نسخ المصاحف ، لقد راعى الخطاط المسلم الدقة في عدم اختلاف رسم الحرف الواحد لاكثر من مرة ، وفي الصفحة الواحدة ، وذلك لأن الكتابة التي ترتفع عن مستوى السطر بصورة مبالغ فيها او بالعكس تنخفض كانت مذمومة ، فقد ظهر التناسب في رسم الحروف المتشابهة وكذلك الحروف المختلفة لأن هذا التناسب يخضع لدقة استخدام القلم وان تغير تكون قطته نفس قطة القلم الاول ، لعدم ظهور الاختلاف في الخط ، وهذا دليل الوعي العالي لدى الخطاطين المسلمين الاوائل .

وبالنظر الى ما وصلنا من صفحات مصحفية نجد ان هناك عناية فائقة في محاولة الخطاط في ان يبدأ من نقطة واحد ، وتكون متوازنة مع جميع الاسطر في الصفحة نفسها ، كما انه يقوم بقطع الكلمة التي تصل الى نهاية السطر وتكملتها في السطر الذي يلية بغية تحقيق الجانب الجمالي للخط ، إذ يظهر لنا الجمال الذي عليه المصحف والعناية في اخراجه ، وهذا ما لا نجده في النقوش التي وصلت الينا، والتي كتبت في العصور المبكرة ، التي كانت تنقش على الصخر ، كما نرى ان الخطاط المسلم حاول في الاغلب ترتيب الكلمات في السطر الواحد بحيث جعل له معدل متساوي مع الذي يليه ، وعدد الاسطر متساوية مع الصفحة التي تليها ، وهذا

ما نراه في البعض فقط ، علما ان عدد الاسطر في المصاحف في صدر الاسلام لم يتبلور اذ نجد في البعض بلغ عدد الاسطر خمس اسطر فقط ، وفي البعض الآخر قد تصل الى اثنين وثلاثين سطرا ، وهذا خير دليل على الفوارق الاسلوبية لدى الخطاطين المسلمين في ذلك الزمن ، ودليل ذلك ما ظهرت علئ التغاير الاسلوبي في رسم الحرف الواحد في المصاحف ، وفي اخراج الصفحة كاملتا ، كما في الاشكال التالية :

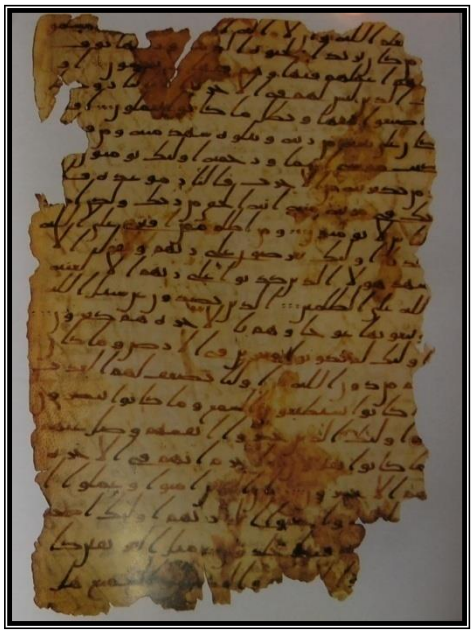

شكل (٢)

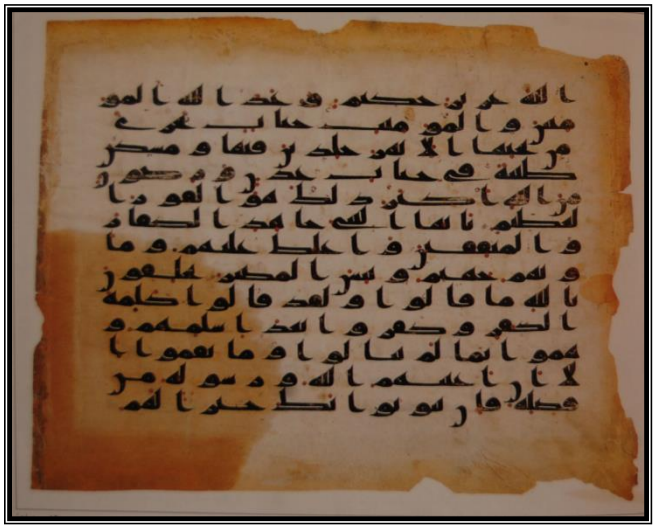

شكل(٣)

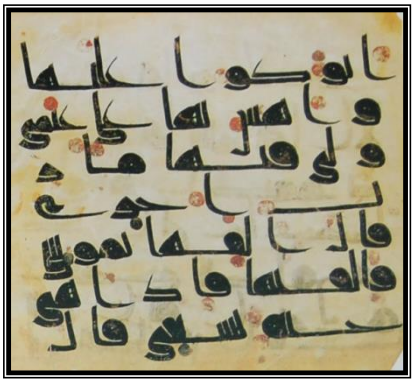

شكل (٤)

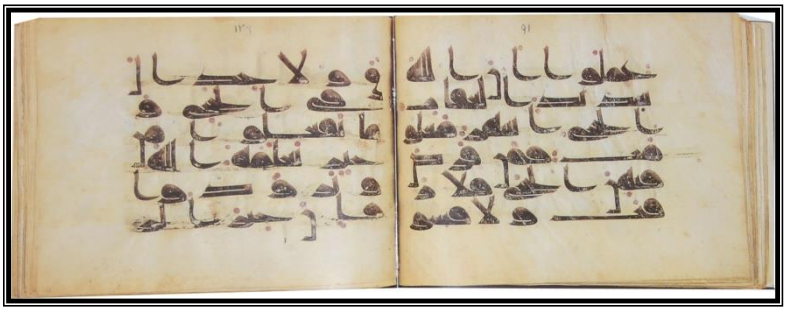

شكل(٥)

شكل(٦)

شكل(٧)

المغايرة الاسلوبية للخط المصحفي

تغير الاسلوب التي رسمت بها الخطوط المصحفية ، ومن تلك الخطوط الخط المدني – نسبة الى المدينة المنورة – والخط المكي نسبة الى مكة المكرمة وسمي (المحقق والوراقي والمكي)[١] ، على ما ذكر صاحب الفهرست إذ يقول: (إن في ألفات الخط المكي والمدني تعويجا الى يمنة اليد وأعلى الاصابع ، وفي شكله انضجاع يسير)[٢] ، وتنوعت وتجملت على ايدي المجودين عبر القرون الاولى للهجرة ، ومن المفيد مقارنة تلك الخطوط من خلال النماذج الخطية التي وصلت الينا ،ومن انواع الخط المدني (المدور ، والمثلث ، والتئم)[٣] ومعنى التئم في الاصل (التوئم) وسبب تسميته بهذا الأسم حصوله من مزاوجات مع خط آخر يشبهه ، وبهذه الخطوط كتبت أمهات المصاحف ، وقد بلغ من اهتمام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بأمر كتابة القرأن الكريم وتدوينه ، وكان حقلا مغناطيسيا جذب اليه الخطاطون آنذاك ، بدافع قوي من ايمانهم بالقرآن الكريم ، وخدمة للدين الاسلامي ، إذ كان الخط في خدمة الدين .

---

[١] المصرف ، ناجي زين الدين . بدائع الخط العربي . مديرية الثقافة العامة ، بغداد ، ،ص٣٤.

[٢] ابن النديم . صاحب الفهرست .ص١١٦.

[٣] المصرف ، ناجي زين الدين ، المصدر السابق ، ص٣٤.

لقد كتبت انواع متعددة للخط المصحفي ، فكان من انواعها التي كتبت بها بعض المصاحف ، (كالخط المصحفي المائل)[١]، حيث كانت حروفه الصاعة مائلة ،. كما ظهر نوع آخر تكون اصابعه قصيرة بصورة لافتة للنظر وقد اطلق عليه (المقزم ، والمشق ، والمقرمط) كل هذه التسميات جاءت بوصف قصر الارتفاع للحروف الصاعدة ، ان الحرف العربي وبشهادة المستشرقين والمؤرخين أنفسهم هو(اجمل حروف الدنيا)[٢]. وعلى اختلاف أنواعه التي كتب بها كما انه حرف اختزالي ، و يستنج من هذا القول في الحرف العربي ، قديما وحديثا ، ان الحرف العربي على حظ وفير من الجمال ، فإذا اضفنا الى صورته الجمالية طبيعته الاختزالية كان حريا بأن نظن به ولا نرضى عنه بديلا .

ان شخصية الحرف هذه هي التي نراها فيما وصلنا من كتابات وخطوط تغطي القرون الهجرية الاولى على صعيد مخطوطات المصاحف تدعمها النقول ، ومنها (قلم الجليل الشامي)[٣] ، وأما الصفة التي ظهرت في الخطوط المصحفية هي اتباع المسار الهندسي المنظم في رسم اشكال الحروف ، وهذا ما يفسر الرواية القائلة بالجزم (القطع)[٤] ، أي اخذ طريقة التنفيذ الشكلي على وفق المسارات الهندسية الذي كان عليها هذا الخط ، فظهرت من خلالها التغايرات في الاسلوب ، كما ظهر(

---

[١] كامل البابا . روح الخط العربي .ط،٣، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٩٤م.ص٣١.

[٢] المصدر نفسه ،ص١٥.

[٣] يوسف ذنون .قديم وجديد في اصل الخط العربي وتطوره في عصوره المختلفة . مجلة المورد ، العدد٤، بغداد ، ١٩٨٦م، ص١٣.

[٤] المصدر نفسه، ص١١.

اللاعجام)[١] ، والحركات الاعرابية ، وكما ذكر التوحيدي (الكتاب المعجم هو العربي وغير المعجم النبطي)[٢].وهكذا يثبت الحرف العربي وفي جميع انواعه التي كتبت، (انه اكثر مسايرة للزمن من الحرف ... وأولى به بالبقاء والديمومة)[٣] .

١. تميز الخط المصحفي اول عهده بطابع التجويد، فحظي بخصائص شكلية في بنية الحروف ، وفي البناء العام للصفحة القرآنية ، فأمتاز بالاتقان والجلال والفخامة.
٢. ظهرت في البعض الاخر البساطة في رسم الحروف ، وقد ارتبط ذلك بالجانب الوظيفي للكتابة في بادئ الامر ، لإعتماد الخط العربي جانب التدوين او التوثيق .
٣. خلو الآيات القرآنية من الزخارف والتزيين اول الامر ، الا من بعض فواصل السور ونهايات الصفحات ، فقد وضعت بعض الاشكال البسيطة ، كالدائرة والاشارات وبعض الاشكال الاخرى ، للفصل وليس للتزيين .
٤. تباينت اشكال رسم الحرف الواحد في الانواع المختلفة ، فقد ظهر بعض الحروف بحجم اكبر منه في النوع الاخر .
٥. ظهر على مستوى رسم الحرف الواحد عدة طرق للرسم .

---

[١] الاعجام : هو ازالة الابهام عن الحروف المتشابهة بالرسم بوضع علامة عليها لمنع الالتباس او بمعنى اخر وضع النقاط على الحروف للتفريق بينها فعبارة الحرف المعجم تعني الحرف المنقط وعكسه الحرف المهمل .

[٢] يوسف ذنون ، المصد السابق ،ص١٢.

[٣] المصدر نفسه ،ص١٧.

٦. من الواضح ان الشكل العام للصفحة القرآنية ارتبط بالاساس بعدد الاسطر ، إذ ظهرت المكتظة والتي يصل فيها عدد الاسطر الى (٣٢) سطراً ، اما الاخرى فقد لا يتجاوز (٣) اسطر فقط .

٧. التمايز الواضح فنيا على مستوى متقدم قياسا مع الزمن الذي خطت به المصاحف ، كما ظهر الابداع الواضح لدى الخطاطين المسلمين آنذاك من خلال النتاج الخطي والمنجز البصري .

الخط العربي بداية الاسلام

لما نزل القرآن الكريم وبدأ تدوينه قاموا بتدوينه على خط الجزم وسمي بالخط المكي وكانت اول مدرسة للكتابة في الاسلام بعد معركة بدر عندما طلب الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) من الاسرى المشركين تعليم صبيان المدينة المنورة الكتابة وبذلك انتشر الخط الموزون المسوي وبالتالي فان تلك الكتابة كانت كتابة المصاحف الاولى التي كتبت في زمن عثمان بن عفان وقد عرف العرب في بداية الاسلام نوعين من الخطوط وهما ، الخط الحجازي والذي كان يسمى بالخط الدارج وكان يستخدم بكتاباتهم بشكل يومي نظراً لليونته فقد كان يكتب بشكل عشوائي نظراً لعدم خضوعه لأي قواعد ثابته وبالتالي لم يتم كتابة المصاحف به ، اما الثاني فهو الخط الكوفي والذي يعد اساس الخطوط العربية كلها وقد ظهرة في منطقة الكوفة ويقوم على اساس الخطوط المستقيمة القاسية وكان كتاب الوحي يكتبون به الآيات القرآنية على سعف النخل دون همزات وتشكيلات .

لا شك ان الخط العربي من الانجازات للعرب والمسلمين في مجال الفنون والتي قدموها للعالم اجمع منذ قرون طويلة ويوجد في كل بلد عربي واسلامي الكثير

من النماذج الاثرية البديعة الموجودة على جدران العمائر الدينية ولقد لعب دوراً هاماً عبر العصور المتلاحقة سواء كان في العصر الجاهلي او الاسلامي وخاصة مع بداية عصر الخلفاء لذلك فقد لاحظنا باهتمام المتخصصين بتحسين الخط وزخرفته ببراعة لينال اعجاب كل من يراه والدليل على ذلك العمارة الاسلامية المزينة بخطوط العربية .

الخط في عهد النبوة

كانت الكتابة منتشرة في مكة نتيجه لأهميتها التجارية اذ كانوا قبل انتشار الاسلام يكتبون بالخط المكي وبعد بعثة النبي (صل الله عليه وآله وسلم) اتخذا كتاباً للوحي واول من كتب للنبي (صل الله عليه وآله وسلم) بعد الهجرة هو ابي بن كعب كما شجعة على تعلم الكتابة باطلاق سراح كل اسير من اسرى معركة بدر مقابل تعليمه الكتابة لغيره من المسلمين .

كان الخط المستخدم في تلك الفترة هو الخط المدني والذي يتميز مع الخط المكي باعوجاج الالف وميل الشكل اذ ان الميل في الحروف اسهل واسرع للكتابة كما يتطلب جهداً ووقتاً أقل مقارنة بكتابة الحروف القائمة والتي تتطلب جهداً ودقة ووقتاً اكبر.

مؤشرات الاطار النظري

١. ان اول خط عرف في صدر الاسلام هو الخط المصحفي الذي عُرِفَ بـ(المدني والمكي)، وبهذا الخط كتبت أمهات المصاحف ، وقد بلغ من اهتمام النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) إنه أمر بكتابة القرآن الكريم وتدوينه أولاً بأول ، وكان ذلك ما جذب اليه الخطاطين آنذاك ، بدافع قوي من ايمانهم بالقرآن الكريم ، وخدمة للدين الاسلامي ، حيث صار الخط في خدمة الدين.

٢. سميت انواع الخطوط في بادئ الامر بأسماء المناطق ، كالمدني والمكي ، ولكن لاحقاً تحولت التسميات الى اشكال وانواع حسب هيئاتها ، كالمائل والمقزم والمحقق .

٣. أتسم الخط المصحفي أول عهده بأساليب وطرائق بسيطة وغير معقدة بصورة عامة ، وبعد تطوره تحول من البسط إلى الطراوة ومالت زواياه الى التقوس وكثر التشكيل والتزيين فيه تدريجياً، واستحدثت الفواصل والزخارف لتحقيق الجانب الجمالي والوظيفي.

٤. ظهرت في البعض الاخر البساطة في رسم الحروف ، وقد ارتبط ذلك بالجانب الوظيفي للكتابة في بادئ الامر ، لإعتماد الخط العربي جانب التدوين او التوثيق.

٥. ظهور الخطاط المسلم المجود في مجال فن الخط العربي أحدث نقلة فنية جمالية في الخطوط المصحفية ، بعد أن هندس كل حرف من حروفه ووضع موازين جمالية بجنب الوظيفية.

٦. مرَّت حروف الخط المصحفي بنقلات نوعية وفنية عدة جعلت منها ذات صفات وخصائص فنية وتبلورت قيم وظيفية وجمالية من خلال ظهورها بأنواع عدة وتنوعت أشكالها في رسم الحرف للخط ذاته.

٧. يمكن ان يعد الخطان المدني والمكي بالمرتبة الأولى بين الخطوط المصحفية اللينة بوصفهما قياس للمهارة والتفوق الفني للخطاط المسلم آنذاك.

الدراسات السابقة

بعد الاطلاع على ادبيات التخصص واستقراء ومتابعة الرسائل والاطاريح الجامعية خلال الدراسة الاستطلاعية للمكتبات العامة والخاصة ، للحصول على دراسة مشابهة ذات علاقة مباشرة او مقاربة تعني بموضوع (المغايرة الاسلوبية لخطوط المصاحف في صدر الاسلام) وجد الباحث رسالة الماجستير التالية:

التنوع الشكلي للخطوط المبكرة في المصحف الشريف

تقدم بها الطالب كفاح جمعة حافظ إلى مجلس كلية الفنون الجميلة قسم الخط العربي والزخرفة بإشراف د. عبدالرضا بهية داود سنة ٢٠١٢م

تمثلت مشكلة البحث بتساؤل أساسي هو:(ما التنوع الشكلي للخطوط المبكرة في المصحف الشريف؟)

ويهدف البحث إلى الإجابة عن التساؤل الوارد في المشكلة كما يتحدد البحث بالنماذج الخطية التي وصلت الينا من فترة النبوة الشريفة امتداداً الى نهاية المائة الثانية للهجرة ، والتي تمثلت بالصفحات الشريفة للكلم الرباني.

تناول الإطار النظري الموضوعات الآتية: تدوين المصحف في عهد الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، والمواد التي كُتبت عليها المصاحف في صدر الاسلام ، كما تناول انتشار الخط في المائتين الاولى للاسلام .

كما تناول تنوع الخطوط المصحفية في صدر الاسلام ، تلاه الموضوع الذي تناول الحركات والاعجام ، ومن ثم الموضوع الذي تناول الفواصل بين السور والزخارف ، وكان الموضوع الاخير ما توصل اليه الباحث من تنوع الحروف المبكرة في المصحف الشريف من خلال جداول بينت ذلك التنوع.

ثم مؤشرات الاطار النظري ، والدراسات السابقة

اتبع الباحث في إجراءاته المنهج الوصفي للتوصل إلى نتائج تحقق أهدافه وتحل مشكلته وتم اختيار العينة بطريقة قصدية حيث بلغ عدد العينات (١٠) عينات من مجموع (٤٠) إنموذجاً. وتصميم الأداة (الاستمارة) وعرضها على الخبراء للتأكد من صلاحيتها، وتحقيق الأهداف.

وتوصل البحث إلى نتائج منها:

١- تتميز بعض الخطوط المصحفية بالبساطة من حيث رسم الحرف أو البناء الشكلي للصفحة ، وعلى عكسها انواع اخرى جاءت برسم مجود عالي الاتقان .

٢- تباين شكل الحرف الواحد وفي نوع الخط نفسه ، وظهوره بأشكال متعددة، متصلا كان أو منفصلا ً ساعد الخطاط في ايجاد المفاضلة بين اشكال الحرف الواحد واختيار الهيئة المناسبة في عملية بناء الهيكل التصميمي للصفحة القرآنية.

٣- امتاز الخطاط الذي يعنى برسم الحروف بالتجويد بصورة عامة، وهذا من خلال النماذج التي وصلت الينا .

كما استنتج الباحث مجموعة من الاستنتاجات منها ان التعرف بإشكال الخطوط المبكرة في المصحف الشريف ذات فاعلية في اكساب الخطاط صفة الاصالة ، لأنها ذات اصول فنية عريقة وهي ذو مستوى عالٍ من الاتقان حتى وقتنا الحاضر.

وأوصى الباحث بالإفادة من توصلاته ومفرداته في تعزيز وتفعيل المناهج الدراسية المعنية بالخطوط المبكرة عموماً، وذلك في الأقسام المعنية ضمن الكليات والمعاهد الفنية .

واقترح الباحث دراسة تنوع الخطوط المبكرة للفترات اللاحقة كالمائة الثالثة والرابعة والفترات المتقدمة زمانياً، وإجراء دراسة مقارنة عن التنوع الشكلي لها.

الفصل الثالث

إجراءات البحث

- منهجية البحث
- مجتمع البحث
- عينة البحث
- أداة البحث
- صدق الأداة
- ثبات التحليل
- تحليل العينات

الفصل الثالث

مجتمع البحث :

لجأ الباحث الى استخدام الصور الخطية للمصاحف في صدر الاسلام والتي كتبت بالخطين الخط المكي والخط المدني

شمل مجتمع البحث النماذج الخطية المنفذة بالخط المصحفي في صدر الاسلام (مكة والمدينة) وبلغ مجموع النماذج غير المتكررة (٤٠) إنموذجا وهي تشكل المجتمع الكلي للبحث.

عينة البحث:

إعتمد الباحث في إختيار عينته على الانتقاء القصدي ، وفقا للتشابه في تنفيذ بعض اشكال خطوط الخط المصحفي ، وطريقة رسمها ضمن المجتمع الكلي للبحث ،إذ بلغ عدد العيينات المنتقاة (٥) عيينات . واختلافها من خطاط الئ اخر

منهجية البحث :-

اتبع الباحث المنهج الوصفي للعينة كونه الانسب والافضل مع هدف البحث الحالي.

أداة البحث:

اعتمد الباحث على ما اسفر عنه الاطار النظري والنماذج المصحفية المتوفرة، لأنشاء رؤية علمية للمغايرة الاسلوبية لهذه الخطوط واختلافها عند الخطاطين في صدر الاسلام. متمثلة باستمارة تحليل قام بإعدادها

صدق الأداة:

تم التأكد من صدق أداء التحليل بعد عرضها على عدد من الخبراء ومن ذوي الاختصاص الدقيق والمختصين بمناهج البحث العلمي قبل تطبيقها ثم الاجماع على

صلاحية مفرداتها بعد اجراء التعديلات والملاحظات ، وبذلك اكتسبت صدقها الظاهري من الناحية البحثية ومن خلال تعميم استمارة محاور التحليل التي عرضت على الخبراء (*)

ثبات التحليل :

لتحقيق الثبات والتأكد من موضوعية التحليل وصحته استعان الباحث بمجموعة من المحللين، انطلاقاً من كون الثبات (اجراء ضروري في عمليات قياس الامر المراد ثباته وذلك لتظهر النتائج درجة كافية من الاستقرار)[١] وعلى هذا الأساس قام الباحث بتحليل احدى عينات البحث ثم عرضها على المحللين كل على حدة فظهر ان نسبة التحليل الأول تساوي (٨٠%) ونسبة المحلل الثاني تساوي (٨٥%) وذلك اتفاقاً عالياً مكن الباحث من استكمال تحليل عينات البحث الأخرى ، ويوضح الجدول الاتي درجات المحلين ومتوسط معامل الثبات .

(*)أسماء الخبراء:

د.وسام كامل / جامعة بغداد كلية الفنون الجميلة / قسم الخط العربي والزخرفة

د.أمين عبد الزهرة النوري/ جامعة بغداد كلية الفنون الجميلة / قسم الخط العربي والزخرفة

[١] عبد المعنم خيري حسين ، القياس والتقويم في الفن والتربية الفنية ، ط٣، مطبعة ارض النوارس، العراق ، ٢٠١٣، ص٢٢٢

تحليل العينات

عينة (١)

الموضوع :- صفحة من القران الشريف.

نوع الخط :- المصحفي المبكر .

عدد السطور :- ٦ سطور

التغايرالاسلوبي على مستوى الحروف

ظهرت الدقه العالية في هذه الحروف وظهرت الاصابع بصورة مرتفعة ، كما كان امتداد الحروف بصورة ملحوظة ، وظهر الاعجام بنفس لون الحرف ، ويعتبر من الانواع المتقنة .

التغاير الاسلوبي على مستوى الصفحة

اتقان الحروف في هذه الصفحة وعدد الكلمات في السطر قليلة ، كما ظهرت عدد السطور قليلة ايضا ، واستوت الكلمات على السطر، وكانت عالية الوضوح والمقروئية ، كما تساوت السطور من حيث البداية والنهاية ، لتحقيق الانتظام الجمالي .

الزخارف وفواصل السور

ظهرت الزخرفة ، كما ظهرت فواصل السور ، عبارة عن دوائر ، بنفس لون الحروف ، ولكن لم يظهر التوقيع ، كما يعد من الخطوط المختلطة ما بين اللينة واليابسة.

عينة (٢)

الموضوع :- صفحه من القرآن الشريف

نوع الخط :- المصحفي المبكر

عدد السطور :- ١٤ سطرا

التغاير الاسلوبي علئ مستوئ الحروف

ظهرت الحروف في هذه الصفحة بقصر المسافه بين حرف واخر ولم يكن المد طويل كان بشكل قصير ولم تظهر الحركات علئ الحروف وظهرت الاعجام و النقاط بلون مختلف علئ الحروف وكان ارتفاع الحروف بشكل متوسط

التغاير الاسلوبي علئ مستوئ الصفحة

في هذه الصفحة تساوي الكلمات في السطر الواحد اعطت هذه الصفحة تغير في الوان الخط حيث كانت الحروف بالون الاسود والنقاط بالون الاحمر مع عدم وجود للحركات وكانت الحروف واضحه للقراءه مقارنه مع بعض الخطوط ذلك العصر

الزخرفة وفواصل السور

ظهرت فاصله واحده في بدايه الصفحة ، و ظهرت زخرفة في نهايه الصفحة وكانت ملونه بلونين وكانت بدائيه ولم يظهر للخطاط اي توقيع

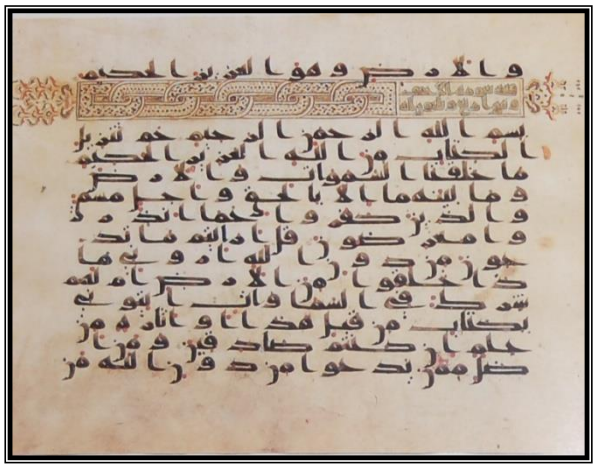

عينة(٣)

الموضوع :- صفحة من القرآن الشريف .

نوع الخط :- المصحفي المبكر .

عدد السطور :- ١٣ سطرا .

التغاير الاسلوبي على مستوى الحروف

ارتفع الحرف بصورة متوسطة ، ومالت الحروف الى جهة اليسار من الاعلى ، وكان امتداد الحرف قصيرا ، كما ظهر الاعجام والنقاط ، بصورة دوائر ، وكان الحرف متقننا قياسا بالعصر نفسه مقارنة بالخطوط الاخرى .

التغاير الاسلوبي على مستوى الصفحة

تناسبت عدد الكلمات والسطور في الصفحة ، وقد استوت الكلمات على السطر ، وكانت القرآءة واضحة بقياسات العصر ، مقارنة مع ما عاصرها من خطوط ، رسمت السطور متساوية من إذ البداية والنهاية ، لا توجد ظاهرة قطع الكلمات ، ظهرت الزخرفة بصورة كبيرة الحجم حيث قطعت السطر الاول عن باقي السطور ، كانت بلون مختلف عن لون الحرف والاعجام ،

الزخرفة وفواصل السور

لم تظهر فواصل السور او الزخرفة بين السطور ، وانما ظهرت في بداية الصفحة بصورة ملفتة للنظر ، وكانت باللون الذهبي ، كما لم يظهر أي توقيع للخطاط ، وقد يعد هذا الخط ما بين اللين واليابس .

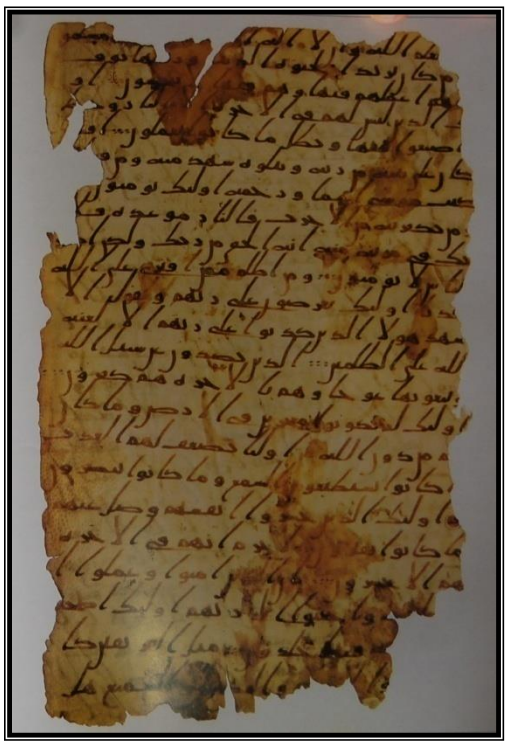

عينة (٤)

الموضوع :- صفحة من القرآن الشريف .

نوع الخط :- المصحفي المبكر .

عدد السطور :- (٢٣) سطرا .

التغايرالاسلوبي على مستوى الحروف

كان ارتفاع الحروف الصاعدة واضحا ، كما ظهر ميلان الحروف ايضا الى جهة اليمين من الاعلى ، وقد سمي بالمائل نسبة الى ميلان الحروف ، كما كان امتداد الحرف قليلاً افقيا ، ولم يظهرالاعجام ، وكان اتقان الحروف متوسطا بمقاييس العصر .

التغاير الاسلوبي على مستوى الصفحة

تناسبت عدد الكلمات في السطر ، كما تناسبت عدد الاسطر في الصفحة ،وكانت بصورة مستوية على السطر ، كما قلت المقروئية والوضوح ، وتساوت الاسطر من حيث البداية والنهاية ، ولم يظهر قطع للكلمات .

الزخرفة وفواصل السور

لم تظهر أي زخرفة او فاصلة للسور ، كما لم يظهر التوقيع ، ويعد هذا النوع من الخطوط اللينة.

عينة :- (٥)

الموضوع :- صفحة من القرآن الشريف.

نوع الخط :- المصحفي المبكر .

عدد السطور :- (٩)

التغاير الاسلوبي على مستوى الحروف

كان ارتفاع الحرف متناسبا مع الامتداد ، إذ مالت الحروف بصورة بسيطة ، وظهر اعجام الحروف .

التغاير الاسلوبي على مستوى الصفحة

تناسبت عدد الكلمات في السطر ، كما ظهر التناسب في توزيع السطور ، استوت كتابة الكلمات على السطر ،كان هذا النوع واضحا ومقروءا ، كما ظهر التساوي في السطور من حيث البداية والنهاية لتحقيق الانتظام الجمالي .

الزخرفة وفواصل السور

ظهرت مفردة زخرفية متقنة على جانب الصفحة من جهة اليمين ، ولم تظهر فواصل للسور ، كما لم يظهر التوقيع ، وكان هذا النوع من الخطوط اللينة المعجمة .

الفصل الرابع

- النتائج
- الاستنتاجات
- المقترحات
- التوصيات

النتـائج :-

١- التغاير في الإخراج الفني للصفحة القرآنية .

٢- كان الدافع الاول للعناية بالخط هو القرآن الكريم.

٣- يشكل التغاير والتفاوت الحجمي للحروف عاملا اساسيا في تعدد الكلمات في السطر الواحد ، وتعدد الاسطر في الصفحة القرآنية .

٤- تتمايزت بعض الخطوط المصحفية بالبساطة من حيث رسم الحرف أو البناء الشكلي للصفحة ، وعلى عكسها انواع اخرى جاءت برسم مجود عالي الاتقان .

٥- تغايرشكل الحرف الواحد وفي نفس نوع الخط ، وظهوره بأشكال متعددة.

٦- استخدام ميلان الحروف في نوع من الخطوط المصحفية ، و في الحروف الصاعدة (الاصابع) كانت واضحة اكثر من غيرها في عملية كتابة الصفحة ، فضلاً عن تعزيزها بالتدرج القياسي لهذه الحروف على وفق إيقاعية متوازية لتحقيق الجانب الجمالي في البنية العامة للصفحة ..

٧- اكتظت بعض الصفحات التي كتبت بالخط المصحفي ، حتى وصل عدد الاسطر الى (٢٣) سطرا ، بينما في انواع اخرى لم تتجاوزال (٣) اسطر.حيث كان المعدل المتوسط لها (١٣) سطرا من خلال تحليل النماذج ، اما بالنسبة لعدد الكلمات في السطر الواحد فكان المعدل المتوسط لها (٥) كلمات حسب تحليل العينات .

٨- تمايزت بعض الخطوط المصحفية بتغييب الحركات الإعرابية والنقاط .

٩- طوع الخطاط الحروف لتكون قادرة على اشباع حسه الفني .

الاستنتاجات :-

١- الخطوط المصحفية في صدر الاسلام ، ذات قيم فنية وجمالية متعددة ، ولا سيما انها تستدعي المهارة الكبيرة في رسم الحروف .

٢- ان الخطوط المصحفية المبكرة لم تلقَ اهتماماً كبيراً من قبل الخطاطين في الوقت الحاضر ، وبعد ان أصبحت ميداناً لممارسة تجربة جديدة ذات بعد جمالي ودلالي مبني على الابتكار والتجديد عن طريق اظهار هذه الخطوط ومحاكاتها .

٣- تعد الخطوط المصحفية من الخطوط التي لها قابلية الاخراج الفني وبمختلف الهيئات والتصاميم ، ولاسيما الخطوط المجودة منها .

٤- الاهتمام في الجانب التدويني في بعض الخطوط ، ظهر من خلال التسلسل القرائي وا لإخراج التصميم الخطي للصفحة القرآنية ، ادى الى غياب التحسب للبعد الجمالي الا حد معين .

المقترحات

يقترح الباحث التالي:

١-دراسة المغايرة الأسلوبية في خطوط المصحف الشريف في العصر العباسي كونه عصر ازدهار فن الخط العربي.

٢-دراسة الأساليب الفنية لخط المصحف في العصر الحديث.

التوصيات:

يوصي الباحث :

الاهتمام بالتراث الخطي وتوثيقه لاسيما تلك الرقع الخطية المتواجدة في متاحف المراقد المقدسة والتي تعتبر على قدر كبير من الأهمية وتسهيل إمكانية الوصول إلى نسخ منها لغرض دراستها وتحليلها ومعرفة الأساليب الفنية الخطية المستخدمة فيها وبحسب الحقبة الزمنية لكتابتها.

المصادر :

القرآن الكريم.

١-ابن منظور ، **لسان العرب** . دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٦م.

٢-الجبوري ، يحيى وهيب، **الخط والكتابة في الحضارة العربية** ، ط١،دار المغرب الاسلامي،بيروت،١٩٩٤م.

٣-روبرت جيلام سكوت،**اسس التصميم**.ترجمة:محمد محمود يوسف ،دار نهضة مصر للطبع والنشر ،القاهرة ١٩٦٨م.

٤-السبعاوي، يونس حامد ابراهيم. **التفسير السيمولوجي للعلاقات بين الشكل والمضمون في العمارة** ،رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميلة ،جامعة بغداد، بغداد،١٩٩٥م.

٥-القلقشندي ، احمد بن علي .**صبح الاعشى في صناعة الانشا**.ج٢،القاهرة،١٣٢١هـ.

٦-عواد كوركيس. خزائن الكتب قبل العصر الاسلامي. **مجلة سومر**، ج٢، ١٩٤٦م.

٧-كامل البابا .**روح الخط العربي** .ط٣،دار العلم للملايين،بيروت،١٩٩٤م.

٨-محمد عبد القادر الرازي.**مختار الصحاح**.المركز العربي للثقافة والعلوم ،بيروت،د.ت.

٩-المصرف، ناجي زين الدين .**بدائع الخط العربي** .مديرية الثقافة العامة ،بغداد.

١٠- المصرف،ناجي زين الدين.**مصور الخط العربي**. مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٦٨م.

١١- المنيف عبد الله بن محمد .**دراسة لمصحف مبكر**.ط١،السعودية ، ١٩٩٨م.

١٢- يوسف ذنون .قديم وجديد في اصل الخط العربي وتطوره في عصوره المختلفة. **مجلة المورد**، العدد ٤، بغداد ،١٩٨٦م.

استمارة التحليل بصيغتها الأولية

فقرات رئيسية	فقرات ثانوية	فقرات فرعية	تصلح	لا تصلح	بحاجة إلى تعديل
التغاير على مستوى الحروف	ارتفاع الحرف				
	ميلان الحرف				
	امتداد الحرف				
	اعجام الحروف	دوائر			
		خطوط			
	الحركات	دوائر			
		خطوط			
التغاير على مستوى الصفحة	تناسب عدد الكلمات في السطر	ملائم			
		غير ملائم			
	تناسب عدد السطور في الصفحة	ملائم			
		غير ملائم			
	ميلان السطور				
	تناسب السطور				
	توزيع الكلمات والسطور	ملائم			
		غير ملائم			
	الوضوح والمقروئية	جيد			
		متوسط			
		رديء			
	تساوي السطور من حيث البداية والنهاية	متساوية			
		غير متساوية			
نوع الخط	هندسي	تحتوي على الاعجام			
		خالية من الاعجام			
	لين	تحتوي على الاعجام			
		خالية من الاعجام			